الطيف...

للأستاذ فليكس فارس

ياجيرةَ الحيّ هل فى الحيّ من آسِ ... يردُّ ذكرى وآلامى ووسواسى؟
سلختُها عن شغافِ القلب فاقتلعتْ ... جُذورُها من صَميم القلبِ إحساسى

* * *

أعلو المنابرَ طلّاباً بنشوتها ... بعثَ القديمِ بأفكارى وأنفاسى
فتنجلى بىَ نفسى وهىَ خافيةٌ ... عنى لتبدو لمَنْ حولى من الناسِ
أثيرُ نبراسَ شعرى أستبيحُ به ... مايَهتكُ السترَ للمُستذكرِ الناسى
فيجتلى شاهدى روحى بروعتها ... ويحجبُ الشعرُ عنى نورَ نبراسى

* * *

نشدتُ نفسىَ فى الإعصارِ أقحمها ... نشدتُها فى ظِلالِ الوردِ والآسِ
نشدتُها فى عيونِ الغيدِ طامعةً ... منى بإحياءِ تدليهى وإيناسى
فروّعتنى شَرارات الحياةِ بها ... ورَاعها فى عيونى أربدُ ألياسِ
يخَالنىُ الناسُ أمشى فى ربوعهم ... ولم أكن غيرَ طيفٍ بين أرماسِ
فإنْ جلستُ إلى الإخوانِ مؤتنساً ... لمحتُ ذاتىَ وهماً بين جُلّاسى
أُراودُ الكأسَ عن سكرٍ تجودُ به ... فلا أرى غيرَ وهمِ السكرِ فى الكاسِ

* * *

يا جيرة الحيّ هل فى الحى من آس ... يردُّ ذكرى وآلامى ووسواسى؟
سلختُها عن شُغافِ القلبِ فاقتلعت ... جذورُها من صميمِ القلبِ إحساسى

(اسكندرية) فليكس فارس

(١) تابع لما نشر فى العدد ١٦٧

الشاعر وسريره[1]

للشاعر الحضرمى على أحمد باكثير

— ٢ —

فى غرفة واجمةٍ قفرةٍ ... ليست بها بارقة للمُنى
هادئة لا عن طمأنينة ... ساكنة مثل سكون الفنا؟
النور فى أرجائها حائر ... يصيح من يأسٍ: أقبرى هنا؟!
ولا جواب غير صمتٍ بها: ... ويْلَكَ يا ابن الشمس أين السنا؟
لا ذنب للنور ولا غيره ... فى غرفة خالية من «أنا»!

* * *

ثاقبة السمع، تكاد الرؤى ... تُسمَعُ فيها وخُطا الأزمنه!
كأنما كل جدار بها ... أبدل آذاناً عن الألسنه
ضلّت بها الأشياء ناموسها ... فما لها من صِفةٍ أو زنه!
يمتدّ فيها الزمن المنقضى ... حتى كأن اليوم فيها سَنه
كأنما الدهر بها مُتعب ... أوغل فى غيبوبة من سِنه!

* * *

ثَمَّ «سرير» مُفرد، لاغِب ... ممتقع الوجه، كليم الفؤاد
ينتحل البشر إذا جئته ... وهمُه ما بين خافٍ وباد
يرثى لقلبٍ فى فجيج الدُّنَى ... يشكو من الوحشة والانفراد
واضيعةَ الجمر بلا مُصطلٍ! ... وليس بعد الجمر إلا الرماد!!
ينشد قلباً واحداً عاطفاً ... من ضعضعت شكواه هذا الجماد!

* * *

رَقّ لحالى، وهو أحرى بأن ... يبكينى العطف على حاله!
كأنه فى شمّته راهب ... لا تخطر الدنيا على باله
يحمل منى جسداً مائراً ... طول الدُّجى يمطَى[1] بسر باله
يقوم عنه وهو مستنفدٌ ... قواه، ملعوبٌ بأرصاله
يلفيه بؤساً صاحبٌ فوقه ... يطرقه الليل بأهواله

* * *

من لسريرى بيدٍ عَذبةٍ ... تنفخ فيه الروح والعافيه؟
تجولُ فيه فإذا جَهمُه ... أريكة منضودة زاهيه!
ينتشر الريحان فى جوها ... وتنتشى فى ظلها الفاغيه!
آوى بها من غرفتى جنةً ... يمر فيها الدهر كالثانيه!!
ربَّ سرير حسُنت حاله ... يعود بالحسنى على حاليه!!

على أحمد باكثير

(١) يمطى: يتمطى

وداع صديقين*

للأستاذ أمجد الطرابلسي

عِندى التهانى عذبة لكما ... فرحى ، فمالى اليومَ عندكما ؟
ومع التهانى الطيباتِ أسىً ... وارٍ يجوبُ الصدرَ مُضطرما
إمّا انثنى قلبى لمجدكما ... ذكرِ النوى فهفا لبُعدكما
فرح وتحنان ، فأيُّهما ... أُخْلى له الخفّاق ، أيهما ؟
قد حارَ قلبى قبلَ بينكما ... ما يفعل المسكين بعدكما !

* * *

أخوىَّ سيرا واتركا كبدى ... تَلْهو بها الأشواقُ إثركما
تَبًّا لها مكلومة أبداً ... ما إن تُسيغ الأعذب الشبما
أو تُنكران أساى فى عُرسٍ ... رنّ السرور بساحِـــهِ نغما
إن الوفاء يهزُّ بى شـــجناً ... جمّ اللهيب ويَنظم الكلما
ويهيجنى قسراً فعــذرةَ ... تَسَع الوفاء البرَّ ، أو كرما

* * *

أخوىَّ ســـيرا للفخار معاً ... إن القلوبَ تحوط ركبكما
لا تأسيا لملاعبٍ كرُمت ... نبت الصِّبا فى قدْسها ونما
أو ترهبا الصحراء فاحلة ... لجُّ الرِّمال طغى بها وطما
فالمجد والذكرُ الجميـل لمن ... يجرى على الأرماح مبتسما
كم أطْلعت صحراؤنا قمراً ... حول النبى ، وعلمتَ أمما

* * *

وعـلامَ ظعنكما يُروّعنى ... وسرابضُ الأحرار قصدكما !
إن العراق على الجوارِ أخٌ ... بَرٌّ كريم يكلأ الرَّحما
فى رأسه من هاشمٍ أســدٌ ... يرعى العرينَ ويحرس الأجما
غازى بن فيصل جلّ تحتِدُه ... شرفاً ، وطابَ أُبوّةً وحمى
ملكٌ به تزهو العروش ، جرى ... نحو العلاء بِشعبه وسما

* * *

فخر الشباب ، وحسن طلعته ... وضياءه إذ يكشفُ الظُّلما
لله هَمْـكما ، ودركما ... من كوكبين توهّجا هِمما
قلبا كما قد أترعا أملاً ... وعزائماً ، وتوقّداً شمما
أصبحتما مثلاً لمثلكما ... من سارَ فى طلبِ العلى قُدُما
نضوانِ ، والقلبُ الكبير لظىً ... تضوى به الأجسامما اضطرما
خاضاً عُباب المجد مُضطرباً ... صخباً : ودرب المجد مزدحما
ملأ الصحائفُ كلَّ مفخرةٍ ... وتشاطرا الأمجاد واقتسما
فاذا سألت المجدَ ، أى فتى ... نزهو به فى الشام ؟ قال : هما !

* * *

تملان بالعزِّ التليـد فكم ... بعثا محاسنه ، وما كرُما
طَرِبان لم ذا مجداً ظفراً ... أو ردّدا نغما ، وما سئما
أو يسأمانِ ، ومجدُنا زهرٌ ... فى مَفرق التاريخ قد نظما
مجد العروبةِ ساطعٌ أبداً ... لا يرْهبُ الأحقابَ والقـدما
تعنو له الأجيالُ خاشـعةً ... وتخُصُّه التبجيلَ والعِظما

* * *

يا مجدَنا الماضى تحيّتنا ... اليومَ ثُرْنا نبعثُ الرِّمما
سنُعيد صوتك داوياً غرِداً ... فى الخافقَيْنِ وننشُر العلما
نحنُ الشِّبالُ فداء رايتنا ... سنُحطِّمُ الأصفادَ واللُّجما
آمالُنا وخيالُنا وطنٌ ... سُقيت دُموعاً أرضُه ودما
جُبلت من الشُّهداء طينتُه ... فغدا لقُدْس تُرابه حرما
وطنى تخِذْتُكَ فى الصبا أملاً ... حُلواً يرفُّ ، وفى الكرى حلُما
وطنى عبدْتُ ثراك من وَلَهى ... لو كنت ممّن يعبدُ الصنما

* * *

يا صاحبىَّ ستنزلانِ حِمى ... شَبَ الفخارُ لديه واحتلما
بغدادَ أم المجدِ من ولدتْ ... للمجد مأموناً ومُعتصما
إن تأتياها ، فاذكرا زمناً ... كلُّ العصور غدت له خدَما
ثم اسقيا العبراتِ تُربتها ... قد جلّ دمعٌ للوفاء همى
البصرتان هناك كم ولدا ... حبْراً وكم ذا أطْلعا علما
والرّافدان هُناك كم حملا ... عرشا ، أظلّ العُرْب والعجما
أىُّ العروشِ يظلُّ منبسطاً ... أى الجديد من البِلى سلما ؟
هذى دمشقُ ، فكم بها أثر ... من عبدِ شمسٍ شارف العدما
كم جرَّ ذيلاً فى حدائقها ... مروانُ أو كم نقّل القدما

(*) ألقيت فى الحفلة التكريمية الكبرى التى أقامتها جمعية التمدن الاسلامى بدمشق للأستاذين على الطنطاوى وأحمد مظهر العظمة بمناسبة سفرهما إلى العراق للتدريس فى مدارسه

من وراء القرون

هـذه الأحداث تتوالى ، والمصائب تتعاقب ، والأمم الاسلامية تخوض كل يوم بحراً من اللهيب ، فأين الأدب الذى يصف الأحداث ، ويصور آثارها ؟ وأين الشعر الذى يشحذ الهمم ، ويستثير العزائم ؟ وأين الأدباء والشعراء الذين يشعرون بشعور الأمة ويألمون لآلامها . ويشاركون فى بناء مستقبلها ؟ ...

أما حركتكم أيها الشعراء نكبة فلسطين ؟ أما هزت قرائحكم ؟ أما هاجت عواطفكم ؟ اقرأوا الآن هذه الأبيات من قصيدة الأبيوردى فى استيلاء الفرنج على بيت المقدس فى سنة اثنين وتسعين وأربعمائة . ثم افتحوا (ديوان فلسطين) الذى ستؤلفونه من قصائدكم فى فلسطين بمعارضة هـذه القصيدة ، على قصائدكم تهز الأمة الغافلة فيخرج منها صلاح الدين جديد

« ع »

قال الأبيوردى المتوفى سنة . . .

مزجنا دماء بالدموع السواجم ... فلم يبق منها عرضة للمزاحم

وشرّ سلاح المرء دمع يفيضه ... إذا الحرب شبت نارها بالصوارم

فيا بنى الاسلام ! إن وراءكم ... وقائع يلحقن الذُّرى بالمناسم

أتهويمة فى ظلّ أمن وغبطة ... وعيش كنوّار الخميلة ناعم

وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هبوات أيقظت كل نائم

وإخوانكم بالشام[1] يضحى مقيلهم

ظهورَ المذاكى أو بطونَ القشاعم

يسومهم الروم الهوان وأنتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم

وكم من دماء قد أبيحت ومن دُمًى ... توارى حياء حسنها بالمعاصم

بحيث السيوف البيض محمرة الظبى

وسحر العوالى داميات اللهاذم

وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة

تظل لها الولدان شيب القوادم

وتلك حروب من يغب عن غمارها ... ليسلم يقرع بعدها سن نادم

سلَلن بأيدى المسلمين قواضباً ... ستغمد منهم فى الطُّلى والجماجم

يكاد بهنّ المستجنّ بطيبة

ينادى بأعلى الصوت : يا آل هاشم !

أرى أمتى لا يشرعون إلى العدا ... رماحهم والدين واهى الدعائم

ويجتنبون النار خوفا من العدا ... ولا يحسبون العار ضربة لازم

أترضى صناديد الأعاريب بالأذى

وتغضى على ذلّ كماة الأعاجم

فليتهم إذ لم يذودوا حميّة ... عن الدين ضنّوا غيرة بالمحارم

وإن زهدوا فى الأجر إذ جشم الوغى

فهلاّ أتوه رغبة فى المغانم

لئن أذعنت تلك الخياشيم للثرى ... فلا عطسوا إلا بأجدع راغم

دعونا كم والحرب ترنو ملحّة ... إلينا بألحاظ النسور القشاعم

تراقب فينا غارةً عربيّة ... تطيل عليها الروم عضّ الأباهم

* * *

فان أنتم لم تغضبوا عند « هذه ... »

رمتنا إلى أعدائنا بالجرائم

(١) الشام أو سورية ما بين جبال طوروس ، وبادية العرب « خلقها الله وحدة » ، فلا يستطيع بشر أن يجزئها !

جبّارة فى الخطبِ باسمة ... لا تشتكى لجراحِها ألما

سخِرت من الطُّغيانِ فاغرةً ... قبراً لكلّ مدجّج ظلما

دامٍ حشاها ، وهى عابثة ... كالغيدِ ، تضحكُ مُثْلةً وفما

لا تنسياها صاحِبىَّ غداً ... أو تنسيا شملاً بها التأما

أو تنسيا بردَى ووادِيَهُ ... والغُوطةَ الغنّاء والنّسما

* * *

مالى أذكرُ ! أين مثلكما ... من يحفظ التذكار والذّمما ؟

(دمشق) أمجد الطرابلسى

مكتبة العرب

من أشهر المكاتب المصرية وأوسعها نطاقاً ، حاوية كل ما يحتاج إليه العالم والمتعلم والأديب والشاعر من الكتب الأدبية والتاريخية وخلافها من سائر الفنون من مخطوط ومطبوع ؛ كما أن المكتبة مستعدة لشراء جميع الكتب بأثمان جيدة . وللمكتبة قائمة مطولة ترسلها مجاناً . وجميع المخابرات والرسائل باسم صاحبها الشيخ يوسف البستانى بشارع الفجالة نمرة ٤٧ بمصر